جميع الجوانب فان قيل لم خص الجانبين ولم يذكر
اليمين والشمال وخلف وقدام اجيب بان المقصود
ذكر ما تتميز به نار جهنم من نار الدنيا ونار الدنيا
تحيط بالجوانب الاربعة فان من يدخلها تكون
الشعلة قدامه وخلفه ويمينه ويساره واما النار
من فوق لا تنزل وانما تصعد من اسفل في العادة وتحت
الاقدام لا تبقى الشعلة بل تنطفى الشعلة التى تحت
القدم وناره جهنم تنزل من فوق ولا تنطفى بالدوس
موضع القدم فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى من
فوقهم ومن تحت ارجلهم ولم يقل من فوق رؤسهم
ولا قال من فوقهم ومن تحتهم بل ذكر المضاف اليه
عند ذكر تحت ولم يذكره عند ذكر فوق اجيب بان
نزول النار من فوق سواء كان من سمت الراس ام من
موضع اخر عجيب لان طبع النار الصعود الى فوق فلهذا
لم يخصه بالرؤس واما بقاء النار تحت القدم فهو عجيب
والا فمن جوانب القدم في الدنيا تكون الشعلة فذكر
العجيب وهو ما تحت الارجل حيث لم ينطق
بالدوس واما فوق فعلى الاطلاق وقوله تعالى
ونقول قراة نافع والكوفيين بالياء اى الموكل
بالعذاب من ملايكته يامره والباقون بالنون
اى نامر بالعذاب ولما بين عذاب اجسامهم بين
عذاب ارواحهم وهوان يقال لهم على سبيل التذليل
والاهانة ذوقوا ما كنتم تعملون جعل ذلك عين
ما كانوا يعملون مبالغة بطريق اسم المسبب على
السبب فان عملهم كان سببا لعذابهم وهذا كثير

في

في الاستعمال ولما ذكر تعالى حال المشركين على حدة
وحال اهل الكتاب على حدة وجمعهما في الانذار وجعلها
من اهل النار اشتد غمهم وزاد حسادهم وسعوا في
ايذاء المومنين ومنعهم من العبادة قال تعالى ياعبادى
الذين امنوا فشرهم بالاضافة اليه ان ارضى واسعة
اى في الذات والرزق وكلما تريدون من الرفق ان لم تتمكنوا
بسبب هولا المعاندين الذين يفتنونكم في دينكم قال
مقاتل والكلبى نزلت في ضعفا مسلمى مكة يقول الله
تعالى ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا
منها فان ارض المدينة واسعة امنة وقال مجاهد ان
ارضى واسعة فهاجروا وجاهدوا فيها وقال سعيد
ابن جبير اذا عمل في ارض بالمعاصى فاخرجوا منها فان
ارضى واسعة وكذا يجب على كل من كان في بلد يعمل
فيها بالمعاصى ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث
تهيا له العبادة ولكن صارت البلدان في زماننا كلها
متساوية فلا حول ولا قوة الا بالله وقرا بفتح الياء
ابن عامر والباقون بتسكينها وقيل نزلت في قوم
تخلفوا عن الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا من
الجوع وضيق المعيشة فانزل الله تعالى هذه الاية ولم
يعذرهم بترك الخروج وقال مطرف بن عبد الله ارضى
واسعة زرقني لكم واسع فاخرجوا روى الثعلبى عن الحسن
البصرى مرسلا من تهيا دينه من ارض الى ارض ولو كان
شبرا استوجب الجنة وكان رفيقا ابراهيم ومحمد صلوات
الله وسلامه عليهما تنبيه قوله تعالى ياعبادى
لا يدخل فيه الكافر لوجوه الاول قوله تعالى ان عبادى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)